



## رضا الزوج سبب في دخول الجنة

# نماذج من الصفات الجميلة للمرأة المسلمة

الحكيمة السيدة هاجر زوجة إبراهيم عليهم السلام التي تبين لنا قصتها حال الزوجة كما يجب أن تكون حقاً، وتضرب لنا مثلاً في الصبر في السراء والضراء وحين اليأس، حيث الموقف العصيب الذي تركها فيه إبراهيم عليه السلام برضيعها في ذلك المكان الموحش، وهو يمثل بهذا الأمر الريائي، إنه حقاً ابتلاء للزوج المحب والاب الحنون المشتاق للولد بعد صبر طويل.. وعندما يبرق به يأخذه، ويتركه بعيداً عنه، ولكنه الرضا والتسليم لأمر الله عز وجل..

### هاجر الصابرة الحكيمة وعقبى الصبر الجميلة

وحقاً إنه لموقف عجيب، فقد نذر موقف إبراهيم عليه السلام بترك ابنه وزوجته في وادٍ غير ذي زرع بأنه الطاعة لله والاستسلام، أما أن تبقى زوجة مع رضيعها وحدهما في هذا المكان، ويتركها زوجها ويرحل فتصبر وترضى فهذا حقاً يدعو للعجب!! ولكن سرعان ما يزول كل العجب عندما نسمع قول هذه المرأة المؤمنة عندما سألت وكبرت السؤال علي زوجها، لن تتركنا ؟ وهو لا يجيب إلا بعد أن ألقى الله على لسانها «الله أمرك بهذا ؟» فيقول: نعم. فتدق قائلة: «إذن لا يضيعنا»، وهكذا فعندما يكون هذا هو موقفها فإنما يكشف عن مقدار إيمانها وثقتها في خالقها .. فلما رجعت لصاحب الأمر أطمئن قلبها، ورجعت عنها كل المخاوف.

وكذلك كانت هاجر عليها السلام نعم الزوجة الصالحة المعينة لزوجها على طاعة ربه .. فلم تعص له أمراً، ولم تعجل بأحد صغيرها، وتسابق الخطى راحلة من هذا المكان الموحش فراراً بنفسها ورضيعها .. ولكنه الإيمان والثقة في الله .. فهذهما لهما جمعاً يحسن الثواب، تلك الأسرة المباركة والأصل المبارك لسيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم.

### ثمرات مباركة للزوجة الميمونة

وأخيراً نجمل تلك الصفات الحميدة التي تزيّنت بها كل من زوجة إبراهيم عليه السلام، وكذلك زوجة ابنه إسماعيل عليه السلام حتى نلق على تلك المحاسن علناً نكتطف منها خير الثمرات:

- فالزوجة كما يجب أن تكون هي حقاً امرأة تحافظ على سر بيتها وأسرار معيشتها.
- ترعى سمعة وعرض زوجها حتى في غيبته.
- تكرم ضيفها وتقوم بحقه.
- تصقب زوجها فتبلغه عن كل شيء في حياتها وخاصةً ما حدث في غيبته.
- امرأة لا تشكو لها ولا ضجر من شظف العيش.
- تحسن استقبال زوجها بالأخيار الطيبة.
- إنها المرأة التي لا يشقى معها زوجها؛ فهي خير معين له على طاعة ربه.
- راضية برزقه سعيدة بعشرته.
- ومثل هذه الزوجة هي حقاً التي يسر بها الزوج إذا نظر إليها، الطائعة له إذا أمر.
- الراضية أولاً وأخيراً بربق الله لها وقدره



كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة».

وكذلك من بركة دعاء إبراهيم عليه السلام لهذه الزوجة هي وزوجها أن جاء من تسلمها خير مولود على الأرض، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، من ذرية إسماعيل عليه السلام، من هذه الجدة المباركة والزوجة الصالحة الراضية.

### رضا الزوج سبب في دخول الجنة

وهكذا نتعلم أنه بحسن الأخلاق والعشرة الطيبة تتال الزوجة خيراً عظيماً في آخرتها برضا زوجها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة».. وفي نهاية هذا الموقف لإبراهيم عليه السلام مع زوجتي ابنة، لا نستطيع أن نغارق هذه القصة دون الولوج للسيرة العطرة لئام العلياً لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي الزوجة الصابرة

عليه وسلم عاقبة هذا السلوك غير السوي من الزوجة عندما روى أن أكثر أهل النار من النساء قلما سُئل قال: «لأنهن يكرهن العشير».. أي التكتل للخير وكثرة الشكوى.

فلتحدّر كل زوجة من هذا السلوك، فالعاقبة غير حميدة في الدنيا وكذلك الآخرة.

### الزوجة الراضية

أما الزوجة الراضية الحامدة لله فقد بقيت في دارها، سعيدة برقة زوجها، مبارك لهما بدعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام لهما، وكذلك هي في زيادة من الخير مصداقاً لقول الله عز وجل (وَأَذِّنْ تَحْتَهُ وَلَكُنَّ شَكْرَتَهُ لَا يَذْكُرْنَ إِلَّا أَنَّ غَدَائِي لِشَدِيدٍ) سورة إبراهيم: 7.

ومن الزيادة المباركة لهذه الزوجة الراضية أن يخلد ذكرها إلى يوم القيامة، وتذكر بين الناس بأنها زوجة صالحة، وبأنها نعم الزوجة

## الصدق منجاة وكرامات الصادقين سطرها التاريخ

عن أبي أنس بن النضر – سَمِعْتُ بِهِ – لم يشهد يوماً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليه، فقال: أول مشهد قد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه؟! أما والله لئن أراي الله مشهداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أصنع. قال: فهاج أن يقول غيرها، فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصفة عن المؤمن المفلح، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال له أنس: يا أبا عمرو، إني أئن؟ قال «وما لي ربح الجنة؟! أجدها دون أحد، فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضغ وضاعتون من بين ضربة وطعته ورمية، قالت عمتي الربيع بنت النضر: فما عرفته أخى إلا ببئانه، وتزلت هذه الآية «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه..»

دل على إبنه فعلى الحجاج عنهما عن الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي: قال: رُبِعِي بِن حُرَّاش، تابعي ذلك، لم يكتب قط، كان له بيتان غاصيان زمن الحجاج، وأمن الحجاج بقتلهما، فقيل للحجاج: إن أباهما لم يكتب قط، لو أرسلت إليه فسألته عنهما؟ فأرسل إليه فقال: أين ابناك؟ فقال: هما في البيت، فقال: قد عفوًا عنهما بصدقك.

### الأعرابي المهاجر الصادق

عن شداد بن الهاد: أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم قائم به واتبعه، ثم قال: أهاجئ معك، فأوصني به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، فلما كانت غزوة غنم النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فقسّم، وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء يدعوهم إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم فأخذوه، فجاء به إلى النبي، صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذا؟ قال: «قسمتُ لك». قال: ما على هذا أمتيتك، ولكنني اتبعتك على أن أرمي إلى ها هنا – وأشار إلى خلفه – يسهم فأمرت فأدخل الجنة، فقال: «إن تصدّق الله بصدّقك، فقبلوا قليلاً لم نهضوا في قتال العدو: فأتني به النبي صلى الله عليه وسلم يُخَلِّمُ دَرِ أَصَابِهِ سَهْمَ حَيْثُ أَشَارَ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أقبلوه؟ قال: نعم. قال: «صدّق صدقة»، ثم كفّه النبي صلى الله عليه وسلم في جيّته النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قدمه فصلى عليه، فكان فيما ظهر من صلته: «اللّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِراً فِي سَبِيلِكَ قَتَلَ شَهِيداً أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ».

من العلوم الإسلامية مكانة عظيمة في الشريعة الإسلامية وقد أمر الله تعالى المسلمين به في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»، والكذب ضد الصدق وهو صفة مشبهة تعترى الإنسان ويكفي الكتاب من سوء أنه يسود وجهه في الدنيا والآخرة . وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصفة عن المؤمن قطعاً حين سئل: يا رسول الله أليكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل له: أليكون المسلم بخيلاً؟ قال: نعم . قيل له: أليكون المسلم كذاباً؟ قال: لا؟

عزيزي الغارئ تعال معي لتلتحق في هذه الحديقة الغناء من سير الصادقين لعل الله يرضقنا واياكم الصدق في القول والعمل:

أحسن ما توجه العبد به إلى الله قال أبو عبدالله الرضوي: رأيت منصوراً الشَّيْثَوْرِي في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني وأعطاني ما لم أوُلِّ، فقلت له: أحسن ما توجّه العبد به إلى الله ماذا؟ قال: الصدق، وأقبل ما توجّه به الكذب.

### صدّق الجيلاني فتابت عصابة قطاع الطريق

قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني -رحمه الله-: تَبَيَّنَ أَمْرِي عَلَى الصِّدْقِ، وَذَلِكَ أَنَّنِي خَرَجْتُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَغْدَادَ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَأَعْلَمْتَنِي أَشْيَ إِرْبَعِينَ دِينَارًا، وَعَاهَدْتَنِي عَلَى الصِّدْقِ، وَلَمَّا وَصَلْنَا أَرْضَ (عَمْدَانَ) خَرَجَ عَلَيْنَا عَرَبٌ، فَأَخَذُوا الْقَافِلَةَ، فَفَزَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَقَالَ: مَا مَعَكُمْ؟ قُلْتُ: أَرْبَعُونَ دِينَارًا، فَقُلْتُ أَنَا هَآؤُا بِهِ، فَتَرَكَنِي، فَرَأَيْتُ رَجُلًا آخَرَ، فَقَالَ مَا مَعَكُمْ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَخَذَنِي إِلَى أَمِيرِهِمْ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا حِمْلُكَ عَلَى الصِّدْقِ؟ قُلْتُ: عَاهَدْتَنِي أَتَمِّي عَلَى الصِّدْقِ، فَأَخَذَ أَنْ أَخُوهُ عَهْدًا، فَصَاحَ بِأَخِي، وَقَالَ: أَنْتَ خَائِفٌ أَنْ تَخُونَ عَهْدَ أَكْ، وَأَنَا لَا أَخَافُ أَنْ أَخُونَ عَهْدَ اللَّهِ! لَمْ أَمْرُ بِرَّ مَا أَخَذُوهُ مِنْ الْقَافِلَةِ، وَقَالَ: أَنَا تَائِبٌ لِلَّهِ عَلَى يَدَيْكَ، فَقَالَ مَنْ مَعَهُ: أَنْتَ كَبِيرْنَا فِي فَتْحِ الْمَرِيقِ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ كَبِيرْنَا فِي التَّوْبَةِ، فَتَابُوا جَمِيعًا بِبَرَكَةِ الصِّدْقِ وَسَبِيهِ.

### أنس بن النضر صدق مع الله في طلب الجنة

عن أنس بن مالك رضي الله عنها قال:

## التفسير العلمي لقصة صاحب الجنتين في سورة الكهف

شق قنوات فرعية للري ووصولها إلى كل النباتات بانتظام ومن دون تفريق وقرب المياه من المزروعات يوفر عملية رفع المياه ودفعها للوصول إلى المزروعات.

ويمكن زراعة حوليات مخصصة للثروة مثل الفول والبرسيم بين النباتات (وجعلنا بينهما زرعاً)، كما أن ثمار العنب قابلة للعصر وصناعة العصير، وقابلة للتجفيف والحماية من الفساد فلا ضغط على المالك بتسويق المزروعات، والعنب يؤكل طازجاً ومجففاً ويشرب معصوراً خالياً من الكحول.

والحال كذلك بالنسبة إلى ثمار النخيل التي يمكن أكلها طازجة ومجففة، كما تستخدم المنتجات الأخرى للنخيل من السعف والعراجل والجريد في صناعة مصدات الرياح وتكايب العنب، والأحبال، والمقاعد، والأسرة وأقفاس نعبية العنب والبلح، فلا يوجد فائد من العنب والنخيل كما هو الحال في بعض المحاصيل التي تسبب مشكلات عديدة للملاك وللمبيئة.

والنخيل على الحواف فلا يظلل شجيرات العنب مما يؤدي إلى فسادهما بخلاف لو كان النخيل داخل المساحة المزروعة، ووجود النخيل على الصواف ييسر خدمة قطع الأوراق والليف والكرائف والثمار من دون

متعددة الوريقات، والوريقات جلدية متينة ذات شكل رمحي مدبب الأطراف مرصوص على العرق الوسطي للورق بطريقة معجزة متلائمة مع البيئة الحارة، لأن نخيل البلح يوجد في المناطق الحارة، وبين هذا النخيل من أسفل أشجار وشجيرات متوسطة الحجم تصد الرياح من بين جذوع النخيل، ومصدات الرياح هذه من أحدث أساليب الزراعة، وتلي هذه الطريقة من النخيل إلى الداخل طبقة شجيرات مثمرة كما قال تعالى: «وجعلنا بينهما زرعاً»، وإلى الداخل توجد شجيرات العنب التي تترك مسافات للزراعة بينهما في مواسم ساقط أوراقها وتوقف ثمارها وهذا عادة يكون في الموسم الأبرد من ناحية درجة الحرارة.

والري السطحي والسفلي له مميزات عدة أنه يروي الجذور من دون بلل الأوراق قبل الأوراق في العنب بالذات يساعد على إصابة أوراق بالأمراض الفطرية مثل أمراض البياض.

كما أن الري السطحي يمنع سقوط الأوراق والثمار قبل عهدها، والبراعم الزهرية ما يساعد على زيادة الإنتاج وحماية الثمار أيضاً من أمراض البياض الخاصة بأوراق

وثمار العنب.

وتوافر المياه بين الجنتين يساعد على

حقل الزرع فكان المجموع ضيعة واحد. ونحن نقول وبالله التوفيق: هذا مثل متميز ورائع لجننتين متمرتين توافر لهما كل أسباب النمو والازدهار والأثمار والحماية والرياية من الضوء والحرارة والرياح والماء والاتفاق والرعاية والاهتمام فهما جنتان من أعقاب في الوسط يحيط بهما النخيل العالي الجميل، وبينه الزروع التي تعال الفجوات الكبيرة لمتبادل النخيل الوضع مع تلك الأشجار المثمرة وفي الداخل يوجد البستان المليء بالعنب الذي يجاوره في بعض المواسم بعض النباتات الحولية المثمرة، ويشق البستان ثمر عظيم متدفق بكفي لري البستان وما يجاورهما من بساتين أخرى، والخدمة متميزة في البساتين المقدره فلاحه متميزة وكثرة الرجال عنده (وأعز نفراً) والدليل قوله تعالى: (فكنا الجنتين آتت أكلفا ولم نعلم منه شيئاً)، وقوله تعالى: (وكان له ثمر) أي أن صاحب الجنتين له مصادر مالية أخرى فلا يبورن على محاصيل الجنتين.

ومن أوجه الإعجاز في تلك الجنتين أن النخيل ياورقه الريشية المركبة يعطي المنظر الجميل ويقوم بصد الرياح من دون أن تتعرق أوراقه لأنها أوراق مركبة ريشية

وهل لها ماء يكفهما؟ فأخبر تعالى أن كلتا الجنتين آتت أكلفها: أي لهما وزرعا ضعيفين أي: متضاعفاً وإنما ( لم نعلم منه شيئاً ) أي: لم نتقص من أكلفا أدنى شيء، ومع ذلك فالأنهار في جوانبها سارحة، كثيرة غزيرة. ثم قال: قد استكملت جنتنا لثمارهما، وأرجحت أشجارهما، ولم تعرض لهما آفة أو نقص فهذا غاية منتهى زينة الدنيا في (الحرث).

ويقول د. وهبة الزحيلي حفظه الله في التفسير المنير: (ذلك المثل هو حال رجلين، جعل الله لأحدهما جنتين (أي بستانين) من أعقاب محاطين بنخيل، وفي وسطهما الزرع، وكل من الأشجار والزرع منظر مقبل في غاية الجودة، فجمع بين القوت والفاخرة (وحققناهما بنخل) أي وجعلنا النخل محيطاً بالجنتين.

وقال: (وفجرتا خلاليهما نهراً) أي وشققنا وإحرينا وسط الجنتين نهراً، تتفرع منه عدة جداول، تسقي جميع الجوانب.

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله في تفسير التحرير والتنوير. ومعنى: (حققناهما) يقال: حققه بكذا إذا جعله حافاً به، أي محيطاً.

-ومعنى (وجعلنا بينهما زرعاً) الهمتان أن يجعل بينهما، ويظهر الكلام أن هذا الزرع كان فاصلاً بين الجنتين: كانت الجنتان تكتنفان

